فسنيسره للعسرى »(١) .

ومثله قول النابغة يصف حماراً وأتاناً وحشيين(٢) :

إذا هبطا سهلا أثارا عجاجه وإن وطئا حزنا تشظت جنادل

[١٥ ا] فقابل إذا بإن ، وهبطا بوطئا ، وسهلا بحزنا ، وعجاجة بجنادل.

ومن مقابلة خمسة [٨٩ ط] بخمسة قول المتنبي (٣) :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

---

(١) الآية ٥ و ١٠ من سورة الليل .

قال سعد الدين : « والتقابل بين الجميع ظاهر ، إلا بين الاتقاء والاستغناء فإنه يحتاج إلى بيان ، ووجه التقابل أن المراد باستغنى أنه زهد فيما عند الله تعالى كأنه استغنى عنه — أى أعرض عما عنده سبحانه وتعالى — فلم يتق ، أو أن المراد باستغنى أنه استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق ، فيكون الاستغناء مستتبعاً لعدم الاتقاء ، وهو مقابل الاتقاء . (شرح السعد ج ٤ ص ٨٥) .

(٢) ديوان النابغة ص ١١٧ . ويروى البيت :

وإن هبطا سهلا أثارا عجاجه وإن علوا حزناً تشظت جنادل

وفى هـ/د : تشظت : تفرقت .

والمقابلة بين : إذ هبطا سهلا .. وإن وطئا حزنا .

ويمكن أن تمتد إلى الشطرين جميعهما فيضاف إلى كل من المتقابلين : أثارا عجاجه .. وتشظت جنادل من منطلق أن أثارا تضاد تشظت ، عجاج تضاد جنادل .

(٣) ديوان المتنبي ج ١ ص ١٦١ ، وانظر : الإيضاح ص ٤٨٧ ، سر الفصاحة ص ١٩٣ ، الإشارات ص ٢٦٣ ، تحرير التحبير ص ١٨١ ، عقود الجمان ج ٢ ص ٨٥ ، تجريد البنانى ص ٢١٨ ، الإبانة ص ٩١ ، البديع لابن منقذ ١٣ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٠٣ ، الوساطة ص ١٦٣ . =